

مجمع الأمثال

4136 - مَنْ طَلَبَ شَيْئًا وَجَدَهُ .

أولُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ عامر بن الطَّارِبِ وكان سيدَ قومه فلما كبر وخشي عليه قومه هُ أن يموت اجتمعوا إليه وقالوا : إنك سيدنا وقائلنا وشريفنا فاجعل لنا شريفًا وسيدًا وقائلًا بعدك فـَقَالَ : يا معشر عدوِّ وان كلفتموني بـَعْثًا يا إن كنتم شرفتموني فإني أريتكم ذلك من نفسي فأزِّي لكم مثلي ؟ افهموا ما أقول لكم إنه مَنْ جَمَعَ بين الحق والباطل لم يجتمعا له وكان الباطلُ أولى به وإن الحق لم يزل ينفر من الباطل ولم يزل الباطل ينفر من الحق يا معشر [ص 320] عدوِّ وان لا تَشْمَتُوا بالذلة ولا تفرحوا بالعزة فبكل عيش يعيش الفقير مع الغني ومن يُرِّ يومًا يُرِّ به (انظر المثل 4037) .
وأعدُّوا لكل امرئ جَوَابَهُ إن مع السفاهة الندامة والعقوبة نكال وفيها ذمامة ولليد العُلْيَا العاقبة والقود راحة لا لك ولا عليك وإذا شئت وجدت مثلك إن عليك كما أن لك وللكثره الرعب وللصبر الغَلَابَةُ ومن طلب شيئًا وجدته وإن لم يجده يُوْشِكُ أن يقع قريبًا منه